تحرك عاجل

طبيب يضرب عن الطعام احتجاجاً على استبعاد محاميته

استأنف العالم الإيراني د. أحمد رضا جلالي إضرابه عن الطعام، وقال إنه توقف عن تناول السوائل وكذلك الأغذية، حيث يحتج على استمرار احتجازه، وكذلك على رفض السلطات السماح له بالاتصال بمحاميته من اختياره. وقال جلالي إنه يفضل "أن يموت من جراء الإضراب عن الطعام بدلاً من أن يُدان بتهم لا أساس لها".

د. أحمد رضا جلالي، طبيب وأستاذ جامعي إيراني المولد وكان يقيم في السويد، وهو محتجز حالياً في سجن إفين بطهران، وقد استأنف إضرابه عن الطعام يوم 15 فبراير/شباط 2017، وتوقف عن تناول السوائل يوم 24 فبراير/شباط. وقد استأنف الإضراب عن الطعام بعد أن اقتيد للمثول أمام الدائرة 15 للمحكمة الثورية في طهران، حيث أبلغه رئيس هيئة المحكمة أنه لن يُسمح له بالاتصال بمحاميته التي اختارها، ولن يُسمح لها بتمثيله. وقد أُبلغت المحامية في أواخر فبراير أنه يتعين عليها الانسحاب من القضية، وأنه يتعين على موكلها أن يجد محامياً آخر يحل محلها، وإلا فإن المحكمة سوف تعين له محامياً معتمداً من الدولة. وقد سبق للمحكمة أن استبعدت محاميه الأول. ورداً على ذلك، قال أحمد رضا جلالي للقاضي: "محاميتي هي التي كانت تتولى الدفاع عني طيلة شهور، ولكنكم لن تسمحوا لها بالدفاع عني. وليس هناك أي شيء ضدي في هذه القضية. ومن الأفضل لي أن أموت بسبب الإضراب عن الطعام من أن اتُّهم بتلك التهم التي لا أساس لها، وأن يصدر ضدي حكم مثل هذا". وكان أحمد رضا جلالي قد أنهى إضرابه السابق يوم 12 فبراير/شباط تقريباً، بعد أن زاره مسؤول من وزارة الاستخبارات في السجن في اليوم نفسه وأبلغه أن هناك خطأ وقع في قضيته، وأن التهم المنسوبة إليه غير صحيحة، وأن قضيته قد أُحيلت مرة أخرى إلى النيابة العامة لمزيد من التحقيقات. وقد مُنعت فيدا مهرانيا، زوجة أحمد رضا جلالي التي تعيش في السويد مع طفليهما الصغيرين، من الاتصال بزوجها، وقد قالت لمنظمة العفو الدولية إن صحته العقلية والبدنية قد تدهورت بشكل كبير خلال الأسابيع الأخيرة بسبب إضرابه المتكرر عن الطعام والإيذاء الذي تعرض له على أيدي السلطات.

وكان أحمد رضا جلالي، الذي درَّس في عدة جامعات أوروبية، في رحلة عمل إلى إيران عندما قُبض عليه يوم 25 إبريل/نيسان 2016. وقد احتُجز بمعزل عن العالم الخارجي لمدة ثلاثة أشهر، وخلال هذه الفترة أُجبر على التوقيع على إفادات بدون حضور محاميته، على حد قوله. وفي ديسمبر/كانون الأول 2016، تعرض لضغوط شديدة من المحققين لحمله على التوقيع على إفادة "يعترف" فيها بأنه جاسوس لحساب "حكومة معادية". وعندما رفض، هدده المحققون بأن يوجهوا له تهمة "محاربة الله"، التي يُعاقب عليها بالإعدام.

يُرجى كتابة مناشدات فوراً باللغة الفارسية أو الإنجليزية أو العربية أو الفرنسية أو الإسبانية، أو بلغة بلدك، تتضمن النقاط التالية:

- مطالبة السلطات الإيرانية بالإفراج عن أحمد رضا جلالي، ما لم تُوجه له إحدى التهم الجنائية المتعارف عليها، بما يتماشى مع القانون الدولي والمعايير الدولية، وضمان عدم استهدافه بسبب ممارسته السلمية لحقه في حرية التعبير والاجتماع وتكوين الجمعيات؛
- حث السلطات على أن تضمن السماح له بالاستعانة بطبيب متخصص ومؤهل يمكنه تقديم الرعاية الطبية بما يتماشى مع أخلاقيات مهنة الطب، بما في ذلك مبادئ السرية والاستقلال الذاتي في اتخاذ القرار والموافقة المبنية على علم؛
- مطالبة السلطات بأن تضمن حماية أحمد رضا جلالي، لحين الإفراج عنه، من أي عقاب بسبب إضرابه عن الطعام، بما في ذلك الحبس الانفرادي لفترات طويلة، والذي يمكن أن يُعد بمثابة نوع من التعذيب؛
- حث السلطات على ضمان السماح له بالاتصال بصفة منتظمة بمحام من اختياره، وبأفراد أسرته، بما في ذلك منحه التسهيلات اللازمة بأفراد أسرته المقيمين في الخارج، والسماح له بالاتصال بمسؤولي القنصلية السويدية.

ويُرجى إرسال المناشدات قبل يوم 13 إبريل/نيسان 2017 إلى كل من:

مكتب المرشد الأعلى لجمهورية إيران الإسلامية

سماحة المرشد الأعلى آية الله سيد علي خامنئي

مكتب المرشد الأعلى

شارع الجمهورية الإسلامية

نهاية شارع الشهيد كشفار دوست

طهران، جمهورية إيران الإسلامية

رئيس السلطة القضائية

سماحة آية الله صادق لاريجاني

مكتب العلاقات العامة

رقم 4، تقاطع شارع عزيزي 1 وشارع ولي العصر

طهران، جمهورية إيران الإسلامية

وتُرسل نسخ من المناشدات إلى:

رئيس جمهورية إيران الإسلامية

فخامة السيد حسن روحاني

رئاسة الجمهورية

شارع باستير، ميدان باستير

طهران، جمهورية إيران الإسلامية

ويُرجى إرسال نسخ من المناشدات إلى الممثلين الدبلوماسيين المعتمدين لدى بلدك.

ويُرجى مراجعة الأمانة الدولية، أو فرع المنظمة في بلدك، في حالة إرسال المناشدات بعد الموعد المحدد.

هذا هو التحديث الأول للتحرك العاجل رقم: UA: 38/17. لمزيد من المعلومات، انظر:
www.amnesty.org/ar/documents/mde13/5632/2017/ar/

تحرك عاجل

طبيب يضرب عن الطعام احتجاجاً على استبعاد محاميته

معلومات إضافية

أحمد رضا جلالي طبيب وأستاذ جامعي وباحث كان يعمل في مجال طب الكوارث منذ عام 1999. وقد غادر إيران في عام 2009 وتوجه إلى السويد للدراسة للحصول على درجة الدكتوراه في معهد كارولينسكا. وقد عمل محاضراً في جامعة ديلغي ستودي ديل بيمونتي أورينتال في فرساي بإيطاليا، وفي جامعة فريجي في بروكسل ببلجيكا.

وفي إبريل/نيسان 2016، سافر أحمد رضا جلالي إلى إيران بعد أن دعته جامعة طهران وجامعة شيراز للمشاركة في حلقة دراسية عن طب الكوارث. وقد مرت زياراته السابقة إلى إيران بدون مشاكل، حيث اعتاد زيارتها مرتين سنوياً. وفي الزيارة الأخيرة، أمضى أسبوعين في إيران، وكان مقرراً أن يعود إلى السويد يوم 28 إبريل/نيسان 2016، ولكن قبض عليه مسؤولون من وزارة الاستخبارات، يوم 25 إبريل/نيسان 2016، أثناء سفره بالسيارة من طهران إلى مدينة كَرَج، الواقعة شمال غرب العاصمة. وظلت أسرته تجهل مكان وجوده طيلة 10 أيام عقب القبض عليه، إلى أن سُمح له بالاتصال بهم في مكالمة هاتفية قصيرة. وقد احتُجز في مكان غير معلوم لمدة أسبوع، ثم نُقل إلى الجناح 209 في سجن إفين، وهو جناح يخضع لإشراف وزارة الاستخبارات، حيث احتُجز مدة سبعة أشهر، قضى منها ثلاثة أشهر رهن الحبس الانفرادي. وقال أحمد رضا جلالي إنه خضع خلال هذه الفترة لتحقيقات مكثَّفة، وأُجبر تحت ضغوط نفسية وعاطفية كبيرة على التوقيع على إفادات، ليس لدى منظمة العفو الدولية علم بمحتواها. وبالرغم من التحقيقات المتكررة، لم يُسمح له بالاتصال بمحام إلا بعد سبعة أشهر من القبض عليه، عندما نُقل إلى الجناح السابع في سجن إفين. وبعد ذلك، سُمح له بمقابلات متقطعة مع محاميه، إلى أن أوقفت السلطات مقابلاته مع محاميه في مطلع فبراير/شباط 2017. وفي غضون الشهور الأخيرة، نقلت السلطات أحمد رضا جلالي مراراً بين الجناح السابع في سجن إفين، وهو جناح عام، والجناحين 209 و240، اللذين يخضعان لإشراف وزارة الاستخبارات.

وفي 31 يناير/كانون الثاني 2017، مثل أحمد رضا جلالي أمام الدائرة 15 في المحكمة الثورية في طهران، ولم يحضر محاميه معه. وخلال الجلسة، أخبره رئيس هيئة المحكمة أنه متهم "بالتجسس" وأنه قد يواجه عقوبة الإعدام. وفي فبراير/شباط 2017، قال المحامي الأول الذي وكَّله أحمد رضا جلالي لمنظمة العفو الدولية إن السلطات لم تصدر بعد لائحة اتهام ضد موكله ولم تحدد موعداً لمحاكمته. وكان مسؤولو النيابة قد أبلغوا المحامي أنه لا يمكنه تولي قضية أحمد رضا جلالي، كما رفضوا إطلاعه على ملفات القضية. وفي الأسبوع الأخير من فبراير/شباط 2017، حضرت المحامية الثانية التي وكَّلها أحمد رضا جلالي أمام رئيس هيئة المحكمة في الدائرة 15 للمحكمة الثورية في طهران، حيث أُبلغت بأن عليها الانسحاب من الدفاع في القضية. وبعد أن استبعدت السلطات المحاميين اللذين وكَّلهما أحمد رضا جلالي، أصبح من الناحية الفعلية بدون أي تمثيل قانوني.

وقد تدهورت صحة أحمد رضا جلالي بشكل كبير أثناء احتجازه، وتفاقمت حالته من جراء إضرابه عن الطعام عدة مرات. وقد فقد حوالي 20 كيلوغراماً من وزنه منذ بداية احتجازه، كما انهار مرتين، وعانى من انخفاض في ضغط الدم ومن آلام في الكليتين.

وقال أحمد رضا جلالي إن المحققين كانوا يوجهون له إهانات وتهديدات أثناء حبسه انفرادياً، ومن بين ما قالوه له إنهم سوف يرسلونه إلى سجن رجائي شهر في مدينة كَرَج لحبسه مع المحكوم عليهم بالإعدام في ظروف بالغة السوء. وقد سبق لمنظمة العفو الدولية أن وثَّقت الظروف غير الإنسانية في سجن رجائي شهر. وكان من بين شكاوى السجناء الأكثر شيوعاً: اللامبالاة المتعمدة من جانب مسؤولي السجن تجاه الاحتياجات الطبية للسجناء؛ ورفض مسؤولي السجن نقل السجناء ذوي الحالات المرضية الحرجة إلى مستشفيات خارج السجن؛ وحرمان السجناء لفترات طويلة من المياه الدافئة اللازمة للاغتسال والاستحمام؛ وعدم توفر مساحة كافية لكل سجين؛ وسوء التهوية؛ والأوضاع غير الصحية؛ وتفشي الحشرات في المطابخ؛ وعدم توفر أدوات التنظيف؛ وقلة حصص السجناء من الطعام فضلاً عن رداءة نوعيته. ويُعتقد أن هذه الظروف تجعل السجناء عرضةً للعدوى وللإصابة بعديد من الأمراض الجلدية والصدرية. كما تشير الأنباء الواردة من السجن إلى وجود نمط يتمثل في قيام الحراس بضرب السجناء السياسيين وشتمهم والتحرش بهم جنسياً، وخاصةً عند نقلهم من السجن إلى المستشفى أو المحكمة أو إعادتهم إليه.

الاسم: أحمد رضا جلالي

النوع: ذكر